

# جرائم التخريب الإلكتروني



الشيخ محمد بن عبد الرحمن

جمع وترتيب

من خطب ومحاضرات فضيلة الشيخ

أبي عبد الله محمد بن سعيد دسلان

حفظه الله تعالى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا  
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،  
وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ  
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:





## مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ حِفْظِ الْعَرَضِ

فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ مَبْنَاهَا وَأَسَاسُهَا عَلَى الْحِكْمِ وَمَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْمَعَاشِ  
وَالْمَعَادِ.

وَالشَّرِيعَةُ عَدْلٌ كُلُّهَا، وَرَحْمَةٌ كُلُّهَا، وَمَصَالِحُ كُلُّهَا، وَحِكْمَةٌ كُلُّهَا، فَكُلُّ  
مَسْأَلَةٍ خَرَجَتْ عَنِ الْعَدْلِ إِلَى الْجَوْرِ، وَعَنِ الرَّحْمَةِ إِلَى ضِدِّهَا، وَعَنِ الْمَصْلَحَةِ  
إِلَى الْمَفْسَدَةِ، وَعَنِ الْحِكْمَةِ إِلَى الْعَبَثِ؛ فَلَيْسَتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ، وَإِنْ أُدْخِلَتْ فِيهَا  
بِالتَّأْوِيلِ.

فَالشَّرِيعَةُ عَدْلٌ لِلَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَرَحْمَةٌ بَيْنَ خَلْقِهِ، وَحِكْمَةٌ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى صِدْقِ رَسُولِهِ ﷺ أْتَمَّ دَلَالَةً وَأَصْدَقَهَا.

وَهِيَ نُورُهُ الَّذِي بِهِ أَبْصَرَ الْمُبْصِرُونَ، وَهُدَاهُ الَّذِي بِهِ اهْتَدَى الْمُهْتَدُونَ،  
وَشِفَاؤُهُ التَّامُّ الَّذِي بِهِ دَوَاءُ كُلِّ عَليْلِ، وَطَرِيقُهُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي مَنِ اسْتَقَامَ عَلَيْهِ  
فَقَدْ اسْتَقَامَ عَلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

وَكُلُّ خَيْرٍ فِي الْوُجُودِ فَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَحَاصِلٌ بِهَا، وَكُلُّ نَقْصٍ  
فِي الْوُجُودِ فَسَبَبُهُ مِنْ إِضَاعَتِهَا وَتَضْيِيعِهَا.

عِبَادَ اللَّهِ! الْمَصْلَحَةُ فِيمَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يُمَكِّنُ أَنْ تُعَرَّفَ بِمَا يَلِي: «الْمَنْفَعَةُ الَّتِي قَصَدَهَا الشَّارِعُ الْحَكِيمُ لِعِبَادِهِ؛ مِنْ حِفْظِ دِينِهِمْ، وَنُفُوسِهِمْ، وَعُقُولِهِمْ، وَنَسْلِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ - وَهِيَ الضَّرُورَاتُ الْخَمْسُ - طَبَقَ تَرْتِيبٍ مُعَيَّنٍ فِيمَا بَيْنَهَا» (١).

وَالْمَصَالِحُ الْمُعْتَبَرَةُ: هِيَ الْمَصَالِحُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى الْأُمُورِ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ:

\* حِفْظُ الدِّينِ.

\* وَحِفْظُ النَّفْسِ.

\* وَحِفْظُ الْعَقْلِ.

\* وَحِفْظُ النَّسْلِ.

\* وَحِفْظُ الْمَالِ.

لَأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ الْخَمْسَةَ بِهَا قَوَامُ الدُّنْيَا الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا الْإِنْسَانُ، وَلَا يَحْيَا حَيَاةً تَلِيقُ بِهِ إِلَّا بِهَا.

الْمُحَافَظَةُ عَلَى النَّسْلِ: هِيَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى النَّوعِ الْإِنْسَانِيِّ؛ بِحَيْثُ يَنْشَأُ قَوِيًّا فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ، وَمَشَاعِرِهِ، وَمَوَاهِبِهِ، وَدِينِهِ، وَذَلِكَ بِتَنْظِيمِ الْعَلَاقَاتِ الْأُسْرِيَّةِ؛ لِتَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ فِيهَا، وَيَنْعَمُوا بِالْحَيَاةِ بَيْنَ الْأَبْوَيْنِ، وَبِالْأُمُومَةِ الَّتِي

(١) «ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية»: ص ٢٣.

تَتَغَدَّى مِنْهَا الْعَوَاطِفُ، وَتَكْتَمِلُ بِهَا الْمَدَارِجُ؛ فَيَنْشَأُ الْمُسْلِمُ سَوِيًّا لَا عِوَجَ فِيهِ.

وَتَحْرِيمُ الزَّانَا وَالْفَوَاحِشِ كَانَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى النَّسْلِ، وَحِيَاطَتِهِ.

وَحِفْظُ الْعَرَضِ شُرْعٌ لَهُ حَدُّ الْقَذْفِ، وَحَدُّ الزَّانَا.

وَمِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: أَنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- مَا شَرَعَ حُكْمًا إِلَّا لِمَصْلَحَةِ عِبَادِهِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْمَصْلَحَةَ إِمَّا جَلْبُ نَفْعٍ لَهُمْ، وَإِمَّا دَفْعُ ضَرَرٍ عَنْهُمْ.

فَالْبَاعِثُ عَلَى تَشْرِيعِ أَيِّ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ هِيَ: جَلْبُ مَنَفَعَةٍ لِلنَّاسِ، أَوْ دَفْعُ ضَرَرٍ عَنْهُمْ.

وَهَذَا الْبَاعِثُ عَلَى تَشْرِيعِ الْحُكْمِ هُوَ الْغَايَةُ مِنْ تَشْرِيعِهِ، وَهُوَ حِكْمَةُ الْحُكْمِ. (\*)



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ بِاخْتِصَارٍ يَسِيرٍ مِنْ مُحَاضَرَةٍ: «الْمَصَالِحُ الْمُرْسَلَةُ وَأَمَثَلُهَا، وَأَقْسَامُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ».

## تَعْرِيفُ التَّحَرُّشِ الْجِنْسِيِّ

التَّحَرُّشُ الْجِنْسِيُّ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي يَسْعَى الشَّيْطَانُ بِهَا بَيْنَ النَّاسِ .  
 وَعَلَيْهِ؛ فَالتَّحَرُّشُ بِالشَّيْءِ، يَعْنِي: التَّعَرُّضُ لَهُ بِغَرَضٍ تَهْيِيجِهِ .  
 وَالتَّحَرُّشُ فِي أَبْسَطِ صُورَةٍ، يَعْنِي: الإِغْوَاءَ، وَالْإِثَارَةَ، وَالْإِحْتِكَاكَ، وَالْمُرَاوَدَةَ  
 عَنِ النَّفْسِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ  
 هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾  
 [يوسف: ٢٣] .

وَالْمُرَاوَدَةُ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ .  
 وَيُمْكِنُ تَعْرِيفُ التَّحَرُّشِ الْجِنْسِيِّ: بِأَنَّهُ كُلُّ مَا يَصْدُرُ مِنْ شَخْصٍ لِأَخْرَجِ دَالًّا  
 عَلَى الرَّغْبَةِ فِي فِعْلِ الْجِنْسِ الْمُحَرَّمِ، وَيُشْكَلُ تَجَاوُزًا لِلدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ الْعَامَّةِ  
 وَالْأَنْظِمَةِ .

وَأَمَّا شَرْحُ هَذَا التَّعْرِيفِ؛ فَكُلُّ مَا يَصْدُرُ يَشْمَلُ الْإِشَارَةَ، وَالْقَوْلَ،  
 وَالْفِعْلَ، وَالْكِتَابَةَ، وَإِصْدَارَ الْأَصْوَاتِ وَنَحْوَهَا؛ مِنْ شَخْصٍ لِأَخْرَجِ، لِيَشْمَلَ

الذَّكَرَ مَعَ الذَّكَرِ، وَالذَّكَرَ مَعَ الْأُنْثَى، وَالْأُنْثَى مَعَ الْأُنْثَى، وَالْأُنْثَى مَعَ الذَّكَرِ،  
صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، دَالًّا عَلَى الرَّغْبَةِ فِي فِعْلِ الْجِنْسِ الْمُحَرَّمِ، لِيَشْمَلَ  
مُقَدَّمَاتِ الزَّانَا، أَوْ الْإِغْتِصَابَ، أَوْ اللُّوَاطَ، أَوْ السُّحَاقَ؛ مِنْ إِشَارَةٍ، أَوْ قَوْلٍ،  
أَوْ فِعْلٍ، أَوْ كِتَابَةٍ، أَوْ صَوْتٍ مُحَرَّمٍ.

وَيُشَكَّلُ تَجَاوُزًا لِلدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ الْعَامَّةِ وَالْأَنْظِمَةِ.. فِعْلُ الْجِنْسِ الْمُحَرَّمِ  
يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَجَاوُزٌ لِلدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ الْعَامَّةِ وَالْأَنْظِمَةِ.

وَبِذَلِكَ يَصْلُحُ التَّعْرِيفُ أَنْ يَكُونَ لِلدُّوَلِ الَّتِي لَا تُحَكِّمُ الشَّرِيعَةَ، فَمَا كَانَ  
عِنْدَهَا بِتَجَاوُزٍ لِلْأَنْظِمَةِ فَهُوَ تَحْرِشٌ.



## التَّحَرُّشُ الْجِنْسِيُّ جَرِيمَةٌ شَنِيعَةٌ

وَالتَّحَرُّشُ الْجِنْسِيُّ يُعَدُّ جَرِيمَةً كَغَيْرِهِ مِنَ الْجَرَائِمِ .

وَالجَرِيمَةُ: كُلُّ فِعْلٍ يَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا الْقَانُونُ بِعُقُوبَةٍ بَدَنِيَّةٍ شَانِيَةٍ.

وَالجَرِيمَةُ تَسْتَوْجِبُ الْجَزَاءَ؛ نَظْرًا لِتَوْفُرِ اسْتِغْلَالِ الطَّرْفِ الضَّعِيفِ فِي عَلاَقَاتِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَرْتَبُ بَيْنَ الطَّرْفِ الْقَوِيِّ - الْمُتَحَرِّشِ أَوْ الْجَانِي -، وَبَيْنَ الطَّرْفِ الضَّعِيفِ - الْمُتَحَرِّشِ بِهِ أَوْ الْمَجْنِي عَلَيْهِ - تَحْتَ التَّعَسُّفِ الَّذِي يَقَعُ مِنْ خِلَالِ الضُّغُوطِ وَالْإِغْرَاءَاتِ وَالْخِدَاعِ لِلْحُصُولِ عَلَى مِيزَةٍ جِنْسِيَّةٍ. (\*)



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «مَرَضُ الْإِخْتِلَافِ.. التَّحَرُّشُ الْجِنْسِيُّ، [بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ]» -

الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي ١٤٤٧هـ | ١٧-١٠-٢٠٢٥ م.

## جَرِيمَةُ التَّحَرُّشِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ

إِنَّ التَّحَرُّشَ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ -سِوَاءَ كَانَ لَفْظِيًّا، أَوْ جَسَدِيًّا، أَوْ بَصْرِيًّا، أَوْ  
إِلِكْتُرُونِيًّا- يُعَدُّ فِعْلًا مُحَرَّمًا شَرْعًا، وَجَرِيمَةً تُبَاقِي مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ فِي حِفْظِ الْعِرْضِ  
وَصِيَانَةِ الْكِرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَالْإِسْلَامُ دِينُ الطُّهْرِ وَالْعِفَّةِ.

وَقَدْ جَاءَتِ النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ تُؤَكِّدُ حُرْمَةَ كُلِّ مَا يُؤْذِي النَّاسَ  
فِي أَعْرَاضِهِمْ، وَتَشَدُّدُ فِي الْوَعِيدِ عَلَى فَاعِلِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ التَّحَرُّشُ الْجَنَسِيُّ بِكُلِّ صُورِهِ،  
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ  
أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ يُوجِبُ آذَانَهُمْ؛ فَقَدْ كَلَّفُوا  
أَنْفُسَهُمْ كَذِبًا عَظِيمًا، وَإِثْمًا كَبِيرًا ظَاهِرًا يَحْمِلُونَهُ عَلَى ظُهُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (\*)  
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ  
الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣].

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ أَي: الذُّنُوبَ الْكِبَارَ الَّتِي تُسْتَفْحَشُ وَتُسْتَفْبَحُ

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «مُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [الأحزاب: ٥٨].

لِشِنَاعَتِهَا وَقُبْحِهَا، وَذَلِكَ كَالزَّنَا وَاللَّوْاطِ وَنَحْوِهِمَا، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾<sup>(١)</sup> أَي: الْفَوَاحِشُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِحَرَكَاتِ الْبَدَنِ، وَالَّتِي تَتَعَلَّقُ بِحَرَكَاتِ الْقُلُوبِ، كَالكِبْرِ وَالْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ وَالنَّفَاقِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup> أَي: الذُّنُوبَ الَّتِي تُؤْتَمُّ وَتُوجِبُ الْعُقُوبَةَ فِي حُقُوقِ اللَّهِ، وَالْبَغْيَ عَلَى النَّاسِ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، فَدَخَلَ فِي هَذَا الذُّنُوبُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِحَقِّ اللَّهِ، وَالْمُتَعَلِّقَةُ بِحَقِّ الْعِبَادِ<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ؛ فَلَتَاتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup>.

فَهَذَا فِي النَّهْيِ عَنِ الْإِيذَاءِ.

«وَالْإِيذَاءُ يُشْمَلُ الْإِيذَاءُ بِالْقَوْلِ، وَالْإِيذَاءُ بِالْفِعْلِ، وَالْإِيذَاءُ بِالتَّرْكِ.

أَمَّا الْإِيذَاءُ بِالْقَوْلِ: فَأَنْ يُسْمِعَ أَخَاهُ كَلَامًا يَتَأَذَّى بِهِ؛ وَإِنْ لَمْ يَضُرَّهُ، فَإِنْ ضُرَّهُ كَانَ أَشَدَّ إِثْمًا.

(١) «تيسير الكريم الرحمن» (ص: ٣٢٢-٣٢٣).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان: باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده،

(١٠)، ومسلم: كتاب الإيمان: باب بيان تفاضل الإسلام...، (٤٠).

(٣) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة: باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء...، (١٨٤٤).

وَالْإِيذَاءُ بِالْفِعْلِ: أَنْ يُضَايِقَهُ فِي مَكَانِهِ، أَوْ فِي جُلُوسِهِ، أَوْ فِي طَرِيقِهِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْإِيذَاءُ بِالتَّرْكِ: أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا يَتَأَذَى مِنْهُ أَحُوهُ.

كُلُّ هَذَا مُحَرَّمٌ، وَعَلَيْهِ هَذَا الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا:  
 ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا  
 وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨].

﴿احْتَمَلُوا﴾ يَعْنِي: تَحَمَّلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَالْبُهْتَانُ: وَهُوَ الْكَذِبُ.

وَالْإِثْمُ الْمُبِينُ: وَهُوَ الْعُقُوبَةُ الْعَظِيمَةُ - نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ -.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَوْ آذَى الْإِنْسَانَ لِارْتِكَابِهِ عَمَلًا يَحِقُّ أَنْ يُؤْذَى عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
 ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا﴾  
 [النساء: ١٦]، وَكَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ؛ أَنَّ اللُّوطِيَّةَ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - يُؤْذَى صَاحِبُهَا  
 حَتَّى يَتُوبَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ  
 لُوطٍ؛ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ»<sup>(١)</sup>. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ،

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: كِتَابُ الْحُدُودِ: بَابُ فِيمَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، (٤٤٦٢)،

كِتَابُ الْحُدُودِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي حَدِّ اللُّوطِيِّ، (١٤٥٦)، وَابْنُ مَاجَهَ: كِتَابُ الْحُدُودِ: بَابُ

مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، (٢٥٦١)، مِنْ حَدِيثِ: ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ (١): «أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ فَاحِشَةَ اللُّوَاطِ يُقْتَلُ فِيهَا الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ؛ وَلَكِنَّهُمْ اِخْتَلَفُوا: كَيْفَ يُقْتَلُ؟

فَبَعْضُهُمْ قَالَ: يُرْجَمُ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: يُلْقَى مِنْ أَعْلَى شَاهِقٍ فِي الْبَلَدِ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: يُحْرَقُ بِالنَّارِ».

فَالْمِهِمْ أَنَّ الْإِيذَاءَ بِحَقِّ لَا بَأْسَ بِهِ» (٢).

مِنَ الْكَبَائِرِ: أَذِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، حَرَّمَ الدِّينُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْأَذَى وَالْإِضْرَارِ؛ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ بِالْيَدِ، أَمْ بِاللِّسَانِ، أَمْ بِالسَّبِّ، أَمْ بِالْمُبَاشَرَةِ؛ فَقَدْ صَحَّ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ قَوْلُهُ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (٣).

والحديث صححه الألباني في «إرواء الغليل»: (١٦/٨، رقم ٢٣٥٠)، وفي «صحيح

الترغيب والترهيب»: (٢/٦٢٢، رقم ٢٤٢٠).

(١) «السياسة الشرعية»: (ص ٨٤) بتصرف.

(٢) شرح «رياض الصالحين» للعثيمين: (٦/٢٣٢-٢٣٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه: كتاب الأحكام: باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، (٢٣٤٠،

و٢٣٤١)، من حديث: عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

والحديث صححه الألباني في «إرواء الغليل»: (٣/٤٠٨، رقم ٨٩٦)، وروي عن أبي

سعيد الخدري وأبي هريرة وجابر وعائشة وثعلبة بن أبي مالك القرظي وأبي لبابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا،

مرفوعا، بنحوه.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (١).

وَقَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ - أَيُّ: كَافِيهِ - أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَعَرِضُهُ، وَمَالُهُ» (٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا عُرِجَ بِي؛ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟».

قَالَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» (٣).  
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (\*).



(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٤) مختصراً، ومسلم (٢٥٦٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب: باب في الغيبة، (٤٨٧٨)، من حديث: أنس بن

مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والحديث صححه الألباني في «الصحيحة»: (٢ / ٦٩، رقم ٥٣٣).

(\* مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ: «مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ: قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ» - الْجُمُعَةُ ٩ مِنْ

جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٤٣٧هـ | ١٨-٣-٢٠١٦م.

## التَّحَرُّشُ الْإِلِكْتُرُونِيُّ مِنْ مُقَدِّمَاتِ الزِّنَا

قَدْ يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ التَّحَرُّشَ مِنْ وَرَاءِ الشَّاشَاتِ أَحْفَى وَطَآءً، وَأَهْوَنُ جُرْمًا مِنْ نَظِيرِهِ فِي الْوَاقِعِ، وَذَلِكَ وَهْمٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّ أَبْوَابَ الْفِتْنَةِ قَدْ تَفْتَحُ بِنَظَرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَزِنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ» (١).

كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزِّنَا، فَهُوَ مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، الْعَيْنَانُ تَزِينَانِ وَزِنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْيَدَانِ تَزِينَانِ وَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَاللِّسَانُ يَزِينُ وَزِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْأُذُنَانِ تَزِينَانِ وَزِنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَالرِّجْلَانِ تَزِينَانِ وَزِنَاهُمَا السَّعْيُ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ!

فَسَمَّى الرَّسُولُ ﷺ ذَلِكَ كُلَّهُ زِنَا، وَبَيَّنَ لَنَا نَبِينَا ﷺ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ حَظًّا عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ نَسْلِ آدَمَ مَنْسُولًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَخَذَ بِمَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ الْأَمِينُ ﷺ، فَحَبَسَ مَادَّةَ الشَّهْوَةِ مِنْ أَصْلِهَا، وَجَفَّفَ مَنَابِعَهَا؛

(١) أخرجه البخاري (٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حَتَّى لَا تَسْرِي فِي الدَّمَاءِ، وَحَتَّى لَا تَشْتَعِلَ الْغَرَائِزُ بِثَوْرَةٍ عَارِمَةٍ قَدْ لَا تُكْفُ إِلَّا بِالْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ.

وَالرُّسُولُ ﷺ يَتَكَلَّمُ بِالْوَحْيِ، وَيَنْطِقُ بِالْغَيْبِ، وَالرُّسُولُ ﷺ كَأَنَّ مَا يَنْظُرُ إِلَى الْآتِي مِنْ خِلَالِ سِتْرِ شَفِيفٍ يُبِينُ عَمَّا وَرَاءَهُ، فَيَضَعُ الْحَوَاجِزَ، وَيَضْبِطُ الْقِيُودَ، وَيَجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ حِيَاطَةً لَهُ - بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا - .. حِيَاطَةً لِلنَّفْسِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي اللَّذَاتِ، وَإِثَارَةِ الشَّهَوَاتِ (\*).

وَفِي ضَوْءِ هَذَا الْبَيَانِ النَّبَوِيِّ يَتَّضِحُ أَنَّ مَا يَمَارَسُ عَبْرَ الْوَسَائِطِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ مِنْ كَلِمَاتٍ خَادِثَةٍ، أَوْ رَسَائِلَ مُحَرَّضَةٍ، أَوْ تَلَاعِبٍ بِالْمَشَاعِرِ إِنَّمَا يَنْدَرِجُ ضَمْنَ هَذِهِ الْمَدَاخِلِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي تُفْضِي إِلَى الْحَرَامِ، وَتُفْسِدُ الْقُلُوبَ، وَتُهْدِرُ الْكِرَامَةَ، فَالشَّاشَةُ لَا تُغَيِّرُ مِنْ حَقِيقَةِ الذَّنْبِ، وَمِنْ هُنَا نَهَى اللَّهُ ﷻ عَنِ السُّبُلِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى فِعْلِ الْفَاحِشَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا، إِنَّهُ كَانَ قَبِيحَةً، وَبِئْسَ الزِّنَا طَرِيقًا إِلَى تَحْقِيقِ شَهَوَاتِ الْفُرُوجِ.

وَالنَّهْيُ عَنِ اقْتِرَابِ الزِّنَا أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ نَهْيٌ عَنِ الْإِقْتِرَابِ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ الَّتِي قَدْ تُفْضِي إِلَيْهِ؛ كَالنَّظَرِ، وَالْمَلَامَسَةِ، وَالتَّقْبِيلِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ (\*/٢).

(\* ) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «نَصِيحَةٌ لِلشَّبَابِ مَعَ بَدَايَةِ الْعَامِ الدَّرَاسِيِّ» - الْجُمُعَةُ ٣ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٢٥ هـ | ١٧-٩-٢٠٠٤ م.

(\* /٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «مُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [الإسراء: ٣٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [النور: ٢١].

«نَهَى -تعالى- عَنِ الذُّنُوبِ عُمُومًا فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ أَي: طَرَقَهُ وَوَسَاوَسَهُ، وَخُطُوتُ الشَّيْطَانِ يَدْخُلُ فِيهَا سَائِرُ الْمَعَاصِي الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْبَدَنِ، وَمِنْ حِكْمَتِهِ -تعالى- أَنْ يَبَيِّنَ الْحُكْمَ وَهُوَ: النَّهْيُ عَنِ اتِّبَاعِ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ، وَالْحِكْمَةُ وَهُوَ: بَيَانُ مَا فِي الْمُنْهَيِّ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ الْمُقْتَضِي وَالِدَّاعِي لِتَرْكِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ﴾ أَي: الشَّيْطَانُ ﴿يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ أَي: مَا تَسْتَفْحِشُهُ الْعُقُولُ وَالشَّرَائِعُ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ، مَعَ مَيْلِ بَعْضِ النُّفُوسِ إِلَيْهِ، ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾: وَهُوَ مَا تُنْكِرُهُ الْعُقُولُ وَلَا تَعْرِفُهُ. فَالْمَعَاصِي الَّتِي هِيَ خُطُوتُ الشَّيْطَانِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ، فَنَهَى اللَّهُ عَنْهَا الْعِبَادَ نِعْمَةً مِنْهُ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ وَيَذْكُرُوهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ صِيَانَةٌ لَهُمْ عَنِ التَّدَنُّسِ بِالرَّذَائِلِ وَالْقَبَائِحِ، فَمِنْ إِحْسَانِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ نَهَاهُمْ عَنْهَا، كَمَا نَهَاهُمْ عَنْ أَكْلِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ وَنَحْوِهَا.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ أَي: مَا تَطَهَّرَ مِنْ اتِّبَاعِ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَسْعَى -هُوَ وَجُنْدُهُ- فِي الدَّعْوَةِ إِلَيْهَا وَتَحْسِينِهَا، وَالنَّفْسُ مَيَّالَةٌ إِلَى السُّوءِ أَمَارَةٌ بِهِ، وَالنَّقْصُ مُسْتَوَلٍ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَالْإِيمَانُ غَيْرٌ قَوِيٍّ، فَلَوْ خَلَّى وَهَذِهِ الدَّوَاعِي مَا زَكَا أَحَدٌ بِالتَّطَهُّرِ

مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالنَّمَاءِ بِفِعْلِ الْحَسَنَاتِ، فَإِنَّ الزُّكَّاءَ يَتَضَمَّنُ الطَّهَارَةَ  
وَالنَّمَاءَ، وَلَكِنَّ فَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ أَوْجِبَا أَنْ يَتَزَكَّى مِنْكُمْ مَنْ تَزَكَّى، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ  
النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا  
وَمَوْلَاهَا»<sup>(١)</sup>؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾: مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُ أَنْ يَتَزَكَّى  
بِالتَّزَكِّيَةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) «تيسير الكريم الرحمن» (ص: ٦٦٠).

## بَعْضُ صُورِ التَّحَرُّشِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ

إِنَّ التَّحَرُّشَ الْإِلِكْتُرُونِيَّ لَهُ صُورٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَطُرُقٌ مُتَنَوِّعَةٌ، مِنْهَا:

\* التَّشْهِيرُ الرَّقْمِيُّ، وَقَدْ حَذَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ هَذَا الْمَسْلَكِ تَحْذِيرًا بَالِغًا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ أَي: الْأُمُورُ الشَّنِيعَةُ الْمُسْتَقْبَحَةُ، فَيُحِبُّونَ أَنْ تَشْتَهَرَ الْفَاحِشَةُ ﴿فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أَي: مُوجِعٌ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ؛ وَذَلِكَ لِغَيْبِهِ لِإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَحَبَّةِ الشَّرِّ لَهُمْ، وَجَرَائِئِهِ عَلَيَّ أَعْرَاضِهِمْ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ لِمُجَرَّدِ مَحَبَّةٍ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ، وَلَا سِتِحْلَاءَ ذَلِكَ بِالْقَلْبِ؛ فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ؛ مِنْ إِظْهَارِهِ وَنَقْلِهِ؟! وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْفَاحِشَةُ صَادِرَةً مِنْهُ أَوْ غَيْرَ صَادِرَةً..

وَكُلُّ هَذَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَصِيَانَةِ أَعْرَاضِهِمْ كَمَا صَانَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَأَمْرَهُمْ بِمَا يَقْتَضِي الْمَصَافَاةَ، وَأَنْ يُحِبَّ أَحَدُهُمْ لِإِخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؛ فَلِذَلِكَ عَلَّمَكُمْ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَا تَجْهَلُونَهُ.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: قَدْ أَحَاطَ بِكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ عَلَيْكُمْ

﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾؛ لَمَّا بَيَّنَّ لَكُمْ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَالْمَوَاعِظَ وَالْحِكَمَ الْجَلِيلَةَ، وَلَمَّا أَمْهَلَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ.

وَلَكِنَّ فَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ وَصْفُهُ اللَّازِمُ آثَرَ لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ الدُّنْيَوِيِّ وَالْآخِرَوِيِّ مَا لَنْ تُحْصُوهُ أَوْ تَعُدُّوهُ» (١). (\*)

\* مِنْ صُورِ التَّحَرُّشِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ: التَّحَرُّشُ بِالْأَلْفَاظِ الْبَدِيئَةِ وَالْعِبَارَاتِ السَّاقِطَةِ؛

فَإِنَّ كُلَّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَيَبِحُ سُلُوكٌ مَمْقُوتٌ فِي مِيزَانِ الشَّرْعِ، مَرْفُوضٌ فِي فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ السَّوِيِّ، وَيَشْمَلُ فِي صُورِهِ الْمُعَاصِرَةِ التَّحَرُّشَ بِكُلِّ أَشْكَالِهِ؛ لَفْظِيًّا كَانَ، أَوْ جَسَدِيًّا، أَوْ رَقْمِيًّا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ» (٣).

(١) «تيسير الكريم الرحمن» (ص: ٦٥٩-٦٦٠).

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصِرٌ مِنْ: «مِنْ أَفَاتِ اللِّسَانِ: قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ» - الْجُمُعَةُ ٩ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٤٣٧هـ | ١٨-٣-٢٠١٦م.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: كِتَابُ الْأَدَبِ: بَابُ فِي حَسَنِ الْخَلْقِ، (٤٧٩٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ: كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي حَسَنِ الْخَلْقِ، (٢٠٠٢ وَ ٢٠٠٣)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وَكَذَا صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ»: (٣ / ٧، رَقْمُ ٢٦٤١)، وَفِي «الصَّحِيحَةِ»: (٢ / ٥٣٥، رَقْمُ ٨٧٦).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ». أَخْرَجَاهُ<sup>(١)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ: «اتِّقَاءَ فُحْشِهِ». (\*)

\* مِنْ صُورِ التَّحَرُّشِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ: التَّفَاعُلُ مَعَ مَقَاتِعِ الرَّذِيلَةِ وَنَشْرِهَا عَبْرَ مَنَصَّاتِ التَّوَاصِلِ، حَيْثُ يُسْهِمُ الْبَعْضُ فِي إِسَاعَةِ الْفَاحِشَةِ، وَتَرْوِيجِ الْفَسَادِ، وَإِغْرَاءِ النَّفُوسِ بِالْمُنْكَرِ، وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَيْدًا شَدِيدًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

وَحُبُّ إِسَاعَةِ الْفَاحِشَةِ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى صُورَتَيْنِ:

فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا مُجْتَمَعًا؛ وَذَلِكَ بِنَشْرِ الْأَفْلَامِ الْخَبِيثَةِ، وَالْمَجَلَّاتِ الدَّاعِرَةِ، وَالْأُسْطُوَانَاتِ الْمَاجِنَةِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الدَّاعِرَةِ، وَالنِّكَاتِ الْخَبِيثَةِ الْفَاجِرَةِ، وَالْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوِّجُ لِدَلِّكَ وَيَهْوِنُهُ عِنْدَمَا تَعْتَادُ الْأُذُنُ وَتُدْمِنُ سَمَاعَهُ؛ فَإِنَّهَا إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ حَقِيقَةً.

فَهَذِهِ صُورَةٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: كِتَابُ الْأَدَبِ: بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحِشًا وَلَا مَتَفَحِّشًا، (٦٠٣٢)، وَمُسْلِمٌ: كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ: بَابُ مَدَارَاةٍ مِنْ يَتَقَى فُحْشَهُ، (٢٥٩١)، مِنْ حَدِيثِ: عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ: «مِنْ أَفَاتِ اللِّسَانِ: قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ» - الْجُمُعَةُ ٩ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٤٣٧هـ | ١٨-٣-٢٠١٦م.

وَالصُّورَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي شَخْصٍ بَعَيْنِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: فِي فَلَانٍ بَعَيْنِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ بِإِغْوَائِهِ، وَبَدَلَ مَا يُشْتَهَى أَمَامَهُ، وَبِتَوْرِيظِهِ فِيمَا لَا يَحِلُّ، وَعَدَمِ الْأَخْذِ عَلَى يَدِهِ إِذَا كَانَ يَأْخُذُ بِالْمُقَدَّمَاتِ الَّتِي تُفْضِي إِلَى الْحَرَامِ، فَذَلِكَ - أَيْضًا - مِنْ مَحَبَّةِ إِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا.

﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، فَجَعَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْعَذَابَ وَقِعًا عَلَيْهِمْ حَدًّا، أَوْ أَنْ يُعَامِلَهُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِمَا عَامَلُوا بِهِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَيَفْضَحَهُمْ وَلَوْ فِي أَجَوَافِ بُيُوتِهِمْ، وَهِيَ - وَاللَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا عَمَدٍ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ فَمَا يُدْرِكُ مِنْ مُنْتَهَاهَا أَمَدٌ - سُنَّةَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُطَرِّدَةً، مَا مِنْ وَالِغٍ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَفَضَحَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، سُنَّةَ لِرَبِّكَ مُطَرِّدَةً فِي خَلْقِهِ.

الْمُجْتَمَعُ مَحْفُوظٌ بِحِفْظِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِمَا جَعَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِيهِ مِنْ غَضٍّ لِلْبَصْرِ، وَكَفٍّ لِلْأُذُنِ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخَنَا، وَتَسْيِيرٍ لِلْأَرْجُلِ فِي السَّعْيِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَبَسْطِ الْأَيْدِي بِالْمَكْرَمَاتِ، وَتَحْرِيكِ الْقَلْبِ دَائِمًا وَأَبَدًا بِذِكْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَفِّ اللِّسَانِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْأَعْرَاضِ؛ وَلَوْ كَانَ حَقِيقَةً؛ كَالْغَيْبَةِ.

الْمُجْتَمَعُ الْمُسْلِمُ مُجْتَمَعٌ نَظِيفٌ.. نَظِيفٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، نَظِيفٌ فِي بَاطِنِهِ، وَنَظِيفٌ فِي ظَاهِرِهِ.

وَعَلَى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْمِيَ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ. (\*)

إِنَّهَا مَسْئُورِيَّةٌ عَظِيمَةٌ؛ فَكُلُّ مَنْ نَشَرَ شَرًّا أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ؛ حَمَلَ وِزْرَهُ وَوَزَرَ مَنْ تَبِعَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلِيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٣] العنكبوت: ١٣.

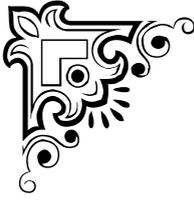
وَأَقْسِمُ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَ ذُنُوبِهِمُ الْخَاصَّةِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا بِأَنْفُسِهِمْ، وَأَثْقَالَ مَنْ أَضَلُّوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْآتِبَاعِ مَعَ أَوْزَارِ أَنْفُسِهِمْ. (\*) (٢/).



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «اسْتُرْهُ بِثُوبِكَ.. خَيْرٌ لَكَ!» - الْجُمُعَةُ ٨ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى

١٤٢٨هـ | ٢٥-٥-٢٠٠٧م.

(\*) (٢/ ) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «مُحْتَصِرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [العنكبوت: ١٣].



## آثَارُ التَّحَرُّشِ الْمُدْمِرَةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ

والتَّحَرُّشُ مِنْ أَكْثَرِ الْجَرَائِمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ فَتَكَا بِسَبِيحِ الْمُجْتَمَعِ  
وَأَمَانِهِ؛ فَهُوَ لَا يَمَسُّ ضَحَايَاهُ فَقَطْ، بَلْ يَهْدِمُ قِيَمَ الْإِحْتِرَامِ الْمُتَبَادِلِ، وَيَقْوُصُ  
الثِّقَّةَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَيَزَعُزِعُ الشُّعُورَ الْعَامَّةَ بِالْأَمْنِ.

وَتَكْمُنُ خُطُورَتُهُ فِي أَنَّهُ يَتَجَاوَزُ الْفِعْلَ الْجَسَدِيِّ أَوْ اللَّفْظِيَّ لِيَصِيرَ سُلُوكًا  
عُدْوَانِيًّا مُمْنَهَجًا يَعْكِسُ انْحِرَافًا نَفْسِيًّا وَتَرْبُويًا حَادًّا.

والتَّحَرُّشُ كَلِمَةٌ ثَقِيلَةٌ يَرْتَجِفُ لَهَا قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَتَدْمَعُ لَهَا عَيْنُ الْغُيُورِ؛  
فَهُوَ عُدْوَانٌ أَثِيمٌ، وَغَدْرٌ قَبِيحٌ، وَوَضْمَةٌ عَارٍ فِي جَبِينِ الْإِنْسَانِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِثْمًا  
مُبِينًا فِي مِيزَانِ الشَّرْعِ؛ فَهُوَ تَطْفُلٌ عَلَى حُرْمَاتِ الْغَيْرِ، وَاعْتِدَاءٌ عَلَى  
خُصُوصِيَّاتِهِمْ، وَتَلْوِيثٌ لِنَقَاءِ الْأَرْوَاحِ، وَسَرِقَةٌ لِصَفْوِ الْأَمْنِ.

فَالْمُتَحَرِّشُ لَا يُدْرِكُ عَوَاقِبَ فِعْلِهِ، يَزْرَعُ الْخَوْفَ فِي الْقُلُوبِ، وَيَهْدِمُ الثِّقَّةَ  
فِي النُّفُوسِ، وَيُسْوَهُ بَرَاءَةَ الطُّفُولَةِ، وَيَجْعَلُ الضَّحِيَّةَ أُسِيرَةً لِجِرَاحِ نَفْسِيَّةٍ قَدْ لَا  
تَنْدَمِلُ أَبَدًا.

إِنَّهُ يَهْزُ كِيَانَ الْأَسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَيُشِيعُ الْفَاحِشَةَ وَالرِّيْبَةَ، وَيُحَوِّلُ الْأَمْنَ إِلَى قَلْقٍ، وَالطَّمَأْنِينَةَ إِلَى خَوْفٍ.

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» (١).

فَأَيُّ حَيَاءٍ يَبْقَى فِي مَنْ يَتَرَصَّدُ الْأَبْرِيَاءَ، وَيَتَلَمَّسُ ثَغَرَاتِ الْعُقْلَةِ، لِيَمُدَّ يَدَهُ الْأَثِمَةَ، أَوْ يُطْلِقُ لِسَانَهُ الْفَاحِشَ، أَوْ يَرْمُقُ بَعَيْنَيْهِ الْخَائِتَيْنِ.

إِنَّهُ خَوَارٍ فِي الرَّجُولَةِ، وَخَوَاءٌ فِي الْإِيمَانِ، وَتَجَرُّوْ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَاسْتِضْعَافٌ لِمَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا حِمَايَتَهُ. (\*)



(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٣) من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه.

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «مَرَضُ الْإِخْتِلَافِ.. التَّحْرِشُ الْجِنْسِيُّ، [بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ]» -

الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي ١٤٤٧هـ | ١٧-١٠-٢٠٢٥م.



## دَعْوَةُ الْقُرْآنِ لِاجْتِنَابِ التَّحَرُّشِ بِكُلِّ صَوْرِهِ

هَذَا نِدَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالنَّأْيِ عَنِ تَتَبُعِ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَسَالِكِهِ،  
وَمِنْ مَسَالِكِهِ الْمُهْلِكَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ التَّحَرُّشُ بِكُلِّ صَوْرِهِ، خَاصَّةً التَّحَرُّشُ  
الْإِلِكْتُرُونِيِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾  
[الأنعام: ١٥١].

حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الْإِقْتِرَابَ مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِشَهَوَاتِ  
الْفُرُوجِ مَا كَانَ ظَاهِرًا مِنْهَا وَمَا كَانَ خَفِيًّا، وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِقْتِرَابِ أَشَدُّ مِنَ النَّهْيِ  
عَنِ الْفِعْلِ، وَالْإِقْتِرَابُ مِنَ الْفَوَاحِشِ يَكُونُ بِالْخُلُوعِ، وَبِالْمَلَامَسَةِ، وَبِالْمُعَانَقَةِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ. (\*)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ  
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: ١٦٨-١٦٩].

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «مُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [الأنعام: ١٥١].

إِنَّمَا يُوسِسُ لَكُمْ الشَّيْطَانُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ مِنْ فِعْلِ الشُّوْءِ، بَدْءًا مِنْ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي إِلَى أَشَدِّهَا وَكِبَائِرِهَا، وَلِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ مِنَ الْكِبَائِرِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْفُرُوجِ، وَلِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ مِنْ تَقَوُّلِ عَلَيَّ اللهُ فِي دِينِهِ وَتَحْرِيفِ فِي أَحْكَامِ شَرِيعَتِهِ لِعِبَادِهِ، سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ فِي الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ الْإِعْتِقَادِيَّةِ أَوْ فِي الْأَحْكَامِ السُّلُوكِيَّةِ.

وَالشَّيْطَانُ بِخُطُوَاتِهِ الْمُتَنَازِلَاتِ يَبْدَأُ بِأَهْوَنِ الذُّنُوبِ وَأَصْغَرِهَا، وَيَتَّقِلُ بِمَنْ يُغْوِيهِمْ وَيَخْدَعُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى الْمَعَاصِي الْأَشَدِّ فِالْأَشَدِّ، الَّتِي تَمْتَدُّ بِقَعَةٍ انْتِشَارِهَا وَآثَارِهَا الْفَاسِدَةُ وَالْمُفْسِدَةُ حَتَّى يُوَصِّلَهُمْ إِلَى الشَّرْكِ، فَمَا هُوَ أَفْبَحُ وَأَخْسُ مِنَ الشَّرْكِ كَالْإِلْحَادِ؟! وَإِنْكَارِ وُجُودِ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ وَكَالِنِفَاقِ؟! وَهُوَ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِمَا يَسُوءُ مِنَ الْإِثَامِ وَمَا يَعْظُمُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَنْ تَقُولُوا عَلَيَّ اللهُ فِي الْعَقَائِدِ وَالشَّرَائِعِ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَاءَكُمْ عَنِ اللهِ أَوْ عَنِ رَسُولِهِ ﷺ. (\*)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

قُلْ يَا رَسُولَ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ! يَكْفُوا مِنْ نَظَرِهِمْ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ الزُّنَا وَاللُّوَاطِ وَالْكَشْفِ وَالْإِبْدَاءِ.

(\*) مَا مَرَّ ذَكَرَهُ مِنْ: «مُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [البقرة: ١٦٨-١٦٩]

إِنَّ كَفَّ الْبَصَرِ وَحِفْظَ الْفَرْجِ أَطْهَرُ لَكُمْ مِنْ دَنْسِ الرَّيْبَةِ وَالذَّنَاءَةِ، وَأَنْفَعُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِأَحْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، وَكَيْفَ يُجِيلُونَ وَيُرْسِلُونَ أَبْصَارَهُمْ، وَكَيْفَ يَصْنَعُونَ بِسَائِرِ حَوَاسِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ! يَكْفِفَنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ النَّظْرُ إِلَيْهِ، وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ مِنَ الزَّانَا وَالسُّحَاقِ وَالْإِبْدَاءِ. (\*)



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «مُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [النور: ٣٠-٣١].

## حَارِبُوا التَّحَرُّشَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ!

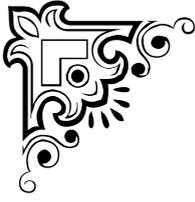
أَيُّهَا الْأَبَاءُ! اغْرِسُوا فِي قُلُوبِ أَبْنَائِكُمُ الْعِفَّةَ وَاحْتِرَامَ الْحُرْمَاتِ!  
 وَلَا تَهَاوَنُوا أَبَدًا فِي الْإِبْلَاحِ عَنِ هَذَا الْجُرْمِ!  
 كُونُوا صَوْتًا لِمَنْ لَا صَوْتَ لَهُ، وَدِرْعًا وَقِيًّا لِكُلِّ ضَعِيفٍ وَمُسْتَضْعَفٍ!  
 أَظْهِرُوا الرَّفْضَ الْقَاطِعَ لِكُلِّ مُتَحَرِّشٍ!  
 وَاجْعَلُوا مِنْ مَجَالِسِكُمْ وَأَسْوَاقِكُمْ وَشَوَارِعِكُمْ مَنَاطِقَ مُحَرَّمَةً عَلَى كُلِّ مَنْ  
 سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الْعَبَثَ بِسَلَامَةِ الْآخِرِينَ!  
 وَلِيَكُنْ هَذَا الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الْعَظِيمُ الْمُعْظَمُ طَرِيقَ الْخَلَاصِ: «مَنْ يَضْمَنْ  
 لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» (١).  
 فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
 وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (\*)

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٤) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.  
 (\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «مَرَّضُ الْإِخْتِلَافِ.. التَّحَرُّشُ الْجِنْسِيُّ، [بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ]» -  
 الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي ١٤٤٧هـ | ١٧-١٠-٢٥٢٥م.



إِدْمَانُ الْأَطْفَالِ  
الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ





## الطُّفُولَةُ أَمَانَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ  
يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ  
مُتَلَازِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى الطُّفْلِ يُوَلَّدُ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ عُرْيَانًا صَارِحًا جَائِعًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ  
يُطْعِمَ نَفْسَهُ، وَلَا أَنْ يَسْتُرَ عُرْيَهُ، وَلَا أَنْ يَحْمِي نَفْسَهُ، أَوْ يَنْظِفَ جَسَدَهُ؛ عَلِمْنَا كَمْ  
هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى مُسَاعَدَةِ غَيْرِهِ؛ كَيْ يَنْمُو وَيَصِلَ إِلَى غَايَةِ كَمَالِهِ الْمَنْشُودِ، وَمِنْ ثَمَّ  
فَإِنَّهُ فِي أَمْسِ الْحَاجَةِ إِلَى الرَّحْمَةِ.

لِذَلِكَ يُمَكِّنُنَا اعْتِبَارُ مُعَامَلَةِ الْأَطْفَالِ مِعْيَارًا صَحِيحًا مَوْثُوقًا فِيهِ لِلْكَشْفِ عَنِ  
الرَّحْمَةِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ -تَعَالَى- فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ.

وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا جَعَلَ الطُّفُولَةَ أَمَانَةً مَصُونَةً، وَنَفْحَةً رَبَّانِيَّةً، وَغَرَسًا مُبَارَكًا، إِنْ  
صَلَحَتْ أَثْمَرَ، وَإِنْ أَهْمِلَ انْكَسَرَ، وَجَعَلَ فِي رِعَايَةِ الصِّغَارِ قُرْبَةً، وَفِي الْإِحْسَانِ  
إِلَيْهِمْ عِبَادَةً.

وَالطُّفُولَةَ صَفْحَةً بَيَضَاءً، وَقَلْبٌ غَضُّ نَدِيٍّ، إِنَّ كُتِبَ فِيهِ خَيْرٌ دَامَ، وَإِنْ  
 زُرِعَ فِيهِ إِيمَانٌ قَامَ، وَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ بِمَنْهَجِ رَبَّانِيٍّ يَرَعَى الطِّفْلَ رَحْمَةً  
 وَتَرْبِيَةً، وَيَحْفَظُ لَهُ حَقَّهُ كَرَامَةً وَعِنَايَةً، فَبَنَى الْإِنْسَانَ مِنْ بَدَايَتِهِ، وَأَصْلَحَ  
 الْمُجْتَمَعَ مِنْ جُذُورِهِ. (\*)



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «إِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ» - الْجُمُعَةُ ٦ مِنْ رَجَبِ ١٤٤٧ هـ|

## تَأْدِيبُ الْأَوْلَادِ وَتَهْذِيبُ أَخْلَاقِهِمْ

اعْلَمْ أَنَّ الطَّرِيقَةَ فِي رِيَاضَةِ الصَّبِيَّانِ مِنْ أَمَمِ الْأُمُورِ وَأَوْكَدَهَا، وَالصَّبِيَّيْ أَمَانَةٌ عِنْدَ وَالِدَيْهِ، وَقَلْبُهُ الطَّاهِرُ جَوْهَرَةٌ نَفِيسَةٌ، فَإِنْ عَوَّدَ الْخَيْرَ وَعَلَّمَهُ نَشَأَ عَلَيْهِ، وَسَعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ عَوَّدَ الشَّرَّ وَأَهْمَلَ إِهْمَالَ الْبَهَائِمِ شَقِيَ وَهَلَكَ.

وَصِيَانَتُهُ بِأَنْ يُؤَدِّبَهُ أَبُوهُ، وَيَهْذِبَهُ وَيَعَلِّمَهُ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ، وَيَحْفَظُهُ مِنْ قُرْنَاءِ السُّوءِ، وَمَهْمَا رَأَى فِيهِ مَخَايِلَ التَّمْيِيزِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُحْسِنَ مُرَاقَبَتَهُ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ ظُهُورُ أَوَائِلِ الْحَيَاءِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَحْتَشِمُ وَيَسْتَحْيِي وَيَتْرُكُ بَعْضَ الْأَفْعَالِ فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِإِشْرَاقِ نُورِ الْعَقْلِ عَلَيْهِ، حَتَّى يَرَى بَعْضَ الْأَشْيَاءِ قَبِيحًا وَمُخَالَفًا لِلْبَعْضِ، فَصَارَ يَسْتَحْيِي مِنْ شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ -تَعَالَى- إِلَيْهِ، وَبِشَارَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْأَخْلَاقِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ، وَهُوَ مُبَشِّرٌ بِكَمَالِ الْعَقْلِ عِنْدَ الْبُلُوغِ، فَالطِّفْلُ الْمُسْتَحْيِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُهْمَلَ، بَلْ يُسْتَعَانُ عَلَى تَأْدِيبِهِ بِحَيَاتِهِ وَتَمْيِيزِهِ.

وَإِنَّ الصَّبِيَّ إِذَا أَهْمَلَ فِي ابْتِدَاءِ نَشَأَتِهِ خَرَجَ فِي الْأَغْلَبِ رَدِيءَ الْأَخْلَاقِ، كَذَابًا، حَسُودًا، سُرُوقًا، نَمَامًا، لِحُوحًا، ذَا فُضُولٍ، وَضَحِكٍ، وَكَيْدٍ، وَمُجَانَةِ، وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِحُسْنِ التَّأْدِيبِ.

ثُمَّ يُشْغَلُ فِي الْمَكْتَبِ فَيَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَأَحَادِيثَ الْأَخْيَارِ وَحِكَايَاتِ الْأَبْرَارِ  
وَأَحْوَالَهُمْ؛ لِيَنْغَرَسَ فِي نَفْسِهِ حُبُّ الصَّالِحِينَ.

ثُمَّ مَهْمَا ظَهَرَ مِنَ الصَّبِيِّ خُلُقٌ جَمِيلٌ وَفِعْلٌ مَحْمُودٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَمَ عَلَيْهِ،  
وَيُجَازَى عَلَيْهِ بِمَا يُفْرِحُهُ، وَأَنْ يُمَدَّحَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَظْهَرِ النَّاسِ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ فِي  
بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَرَّةً وَاحِدَةً يَنْبَغِي أَنْ يَتَغَافَلَ عَنْهُ، وَلَا يَهْتِكَ سِتْرَهُ، وَلَا يُكَاشِفُهُ،  
لَا سِيَّمَا إِذَا سَتَرَهُ الصَّبِيُّ وَاجْتَهَدَ فِي إِخْفَائِهِ، وَإِنْ عَادَ ثَانِيَةً يَنْبَغِي أَنْ يُعَاتَبَ سِرًّا،  
وَأَنْ يُقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ لِمِثْلِ هَذَا فَتُفْتَضَّحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا تُكْثِرِ  
الْقَوْلَ عَلَيْهِ بِالْعِتَابِ فِي كُلِّ حِينٍ؛ فَإِنَّهُ يَهُونُ عَلَيْهِ سَمَاعَ الْمَلَامَةِ وَرُكُوبَ  
الْقَبَائِحِ، وَيُسْقِطُ وَقَعَ الْكَلَامِ مِنْ قَلْبِهِ.

وَلْيَكُنْ حَافِظًا هَيِّبَةً الْكَلَامِ مَعَهُ؛ فَلَا يُوبِّخُهُ إِلَّا أَحْيَانًا، وَالْأُمَّ تُخَوِّفُهُ بِالْأَبِ  
وَتَزْجُرُهُ عَنِ الْقَبَائِحِ.

وَيَعُودُ فِي بَعْضِ النَّهَارِ الْمَشِيِّ وَالْحَرَكَةِ وَالرِّيَاضَةَ؛ حَتَّى لَا يَعْلِبَ عَلَيْهِ  
الْكَسَلُ.

وَيُمنَعُ مِنْ أَنْ يَفْتَحِرَ عَلَى أَقْرَانِهِ بِشَيْءٍ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالِدُهُ، بَلْ يَعُودُ التَّوَاضُّعَ،  
وَإِكْرَامَ كُلِّ مَنْ عَاشَرَهُ، وَالتَّلَطُّفَ فِي الْكَلَامِ مَعَهُمْ.

وَيَعْلَمُ أَنَّ الرَّفْعَةَ فِي الْإِعْطَاءِ لَا فِي الْأَخْذِ، وَأَنَّ الْأَخْذَ لَوْمْ وَخِسَّةٌ وَدَنَاءَةٌ،  
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْفُقَرَاءِ يُعْلَمُ أَنَّ الطَّمَعَ وَالْأَخْذَ مَهَانَةٌ وَذِلَّةٌ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ دَابِّ  
الْكَلبِ فَإِنَّهُ يَبْصِبُ فِي أَنْتِظَارِ لُقْمَةٍ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّدَ أَلَّا يَبْصُقَ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا يَتَمَخَّطَ، وَأَلَّا يَتَشَاءَبَ بِحَضْرَةِ  
غَيْرِهِ، وَلَا يَسْتَدْبِرَ غَيْرَهُ، وَلَا يَضَعُ رِجْلًا عَلَى رِجْلِ، وَلَا يَضَعُ كَفَّهُ تَحْتَ ذَفْنِهِ،  
وَأَلَّا يَعْمَدَ رَأْسَهُ بِسَاعِدِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلُ الْكَسَلِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَلَّمَ كَيْفِيَّةَ الْجُلُوسِ،  
وَأَنْ يُمْنَعَ كَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَأَنْ يُبَيَّنَ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْوَقَاحَةِ.

وَيُؤْمَنُ الْيَمِينِ رَأْسًا؛ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا؛ حَتَّى لَا يَعْتَادَ ذَلِكَ فِي الصَّغَرِ.

وَيُؤْمَنُ أَنْ يَبْتَدِئَ بِالْكَلامِ، وَيُعَوَّدُ أَلَّا يَتَكَلَّمَ إِلَّا جَوَابًا وَبِقَدْرِ السُّؤَالِ،  
وَأَنْ يُحْسِنَ الْإِسْتِمَاعَ مَهْمَا تَكَلَّمَ غَيْرُهُ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا، وَأَنْ يَقُومَ لِمَنْ  
فَوْقَهُ، وَيُوسِّعَ لَهُ الْمَكَانَ، وَيَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْ يُؤْمَنَ مِنْ لَعْنِ الْكَلَامِ،  
وَفُحْشِيهِ، وَمِنْ اللَّعْنِ وَالسَّبِّ، وَمِنْ مُخَالَطَةِ مَنْ يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ شَيْءٌ مِنْ  
ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَسْرِي لَا مَحَالَهَ مِنْ قُرْنَاءِ السُّوءِ، وَأَصْلُ تَأْدِيبِ الصَّبِيَّانِ  
الْحِفْظُ مِنْ قُرْنَاءِ السُّوءِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَلَّمَ طَاعَةَ وَالِدَيْهِ وَمُعَلِّمِهِ وَمُؤَدِّبِهِ وَكُلِّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا مِنْ  
قَرِيبٍ وَأَجْنَبِيٍّ.

وَمَهْمَا بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ أَلَّا يُسَامَحَ فِي تَرْكِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ، وَيُؤْمَرُ بِالصَّوْمِ  
فِي بَعْضِ أَيَّامِ رَمَضَانَ.

فَأَوَائِلُ الْأُمُورِ هِيَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُرَاعَى؛ فَإِنَّ الصَّبِيَّ بِجَوْهَرِهِ خُلِقَ قَابِلًا  
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا، وَإِنَّمَا أَبَوَاهُ يَمِيلَانِ بِهِ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قَالَ عليه السلام:

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنَّمَا أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ يَمَجَّسَانِهِ»<sup>(١)</sup>.  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. (\*)



(١) أخرجه البخاري (١٣٥٨)، ومسلم (٢٦٥٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.  
(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «إِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ» - الْجُمُعَةُ ٦ مِنْ رَجَبِ ١٤٤٧ هـ |

## إِدْمَانُ الْأَطْفَالِ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ

إِنَّ الْأَلْعَابَ الْإِلِكْتُرُونِيَّةَ لَمْ تَعُدْ مُجَرَّدَ وَسِيلَةٍ تَرْفِيهِ عَابِرَةٍ، بَلْ تَحَوَّلَتْ خَاصَّةً عِنْدَ الْأَطْفَالِ إِلَى إِدْمَانٍ حَقِيقِيٍّ يَهْدِدُ التَّرْبِيَّةَ، وَيُؤَثِّرُ فِي صِحَّةِ الْأَطْفَالِ وَسَلُوكِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ، وَرُبَّمَا تَدْمُرُ طَرِيقَةَ تَفْكِيرِهِمْ، وَتُصَيِّبُهُمْ بِسَطْحِيَّةِ الْفِكْرِ، وَتَغْرِسُ بُدُورَ الْعُنْفِ فِي نَفْسِهِمْ.

وَالْأَلْعَابُ الَّتِي يُبَاشِرُهَا الطِّفْلُ إِنْ كَانَتْ تُسَاعِدُهُ فِي تَنْمِيَةِ الْمَلَكَاتِ، أَوْ تَوْسِعَةَ الْقُدْرَاتِ الدَّهْنِيَّةِ، أَوْ فِي أَيِّ وَجْهِ مِنْ وَجُوهِ النَّفْعِ الْمُعْتَدِّ بِهِ شَرْعًا وَعُرْفًا، أَوْ كَانَتْ وَسِيلَةً لِلتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ، شَرِيطَةً أَلَّا يَحْتَوِيَ عَلَى مُحَرَّمٍ، كَالْقِمَارِ، مَعَ ضَرُورَةِ مُرَاقَبَةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَهُمْ عَنْ كَثْبٍ، حَتَّى لَا تُؤَثِّرَ بِالسَّلْبِ عَلَى الطِّفْلِ نَفْسِيًّا أَوْ سُلُوكِيًّا، وَيَخْتَارَ لَهُ مِنَ الْأَلْعَابِ مَا يُنَاسِبُ عُمُرَهُ وَحَالَهُ، وَيُفِيدُ فِي تَرْبِيَّتِهِ وَبِنَائِهِ عَقْلِيًّا وَدِهْنِيًّا وَأَخْلَاقِيًّا، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ؛ كَيْ لَا يَنْشَغَلَ الْأَطْفَالُ بِهَا عَنْ أَدَاءِ وَاجِبَاتِهِمُ الْمَنُوطَةِ بِهِمْ، أَوْ يُؤَثِّرَ عَلَى صِحَّتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ دِينَ يُعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ؛ مِنْ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِنْ لَجَسَدِكَ عَلَيْكَ

حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيَّ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيَّ حَقًّا» (١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

فَقَدْ أَقْرَأَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْأَلْعَابِ، وَشَجَّعَ عَلَيْهِ.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ، وَكَانَ لَهُ نُغْرٌ (٢) يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَأَاهُ حَزِينًا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟!».

قَالَ: «مَاتَ نُغْرُهُ».

فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟!» (٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَمَّا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الْأَطْفَالُ فِيهَا ضَرَرٌ عَلَى عُقُولِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ، أَوْ تَحْتَوِي عَلَى مَحْظُورَاتٍ وَمُخَالَفَاتٍ مَنْهِيٍّ عَنْهَا، كَالْمُقَامَرَةِ، أَوْ تَشْجَعُ عَلَى ارْتِكَابِ الرَّذِيلَةِ، أَوْ تَنْشُرُ الْإِبَاحِيَّةَ الْجِنْسِيَّةَ، أَوْ تُرَوِّجُ لِأُمُورٍ مُخَلَّةٍ بِالْقِيمِ وَالْأَعْرَافِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، أَوْ تَهْدِمُ الْهُوِيَّةَ، وَتَمَسُّ الْمُقَدَّسَاتِ الدِّينِيَّةَ، أَوْ تَحُثُّ الْأَطْفَالَ عَلَى الْقَتْلِ وَالْعُنْفِ وَالْعُدْوَانِ، أَوْ انْتِهَاكِ خُصُوصِيَّاتِ الْآخَرِينَ، أَوْ تَنْشُرُ مَفَاهِيمَ مُخَالَفَةً لِلْإِسْلَامِ وَمَبَادِيئِهِ؛ فَلَا خِلَافَ عَلَى حُرْمَتِهَا وَمَنْعِهَا قَوْلًا وَاحِدًا. (\*).



(١) أخرجه البخاري (١٩٦٨) من حديث أبي جحيفة وهب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) النُّغْرُ: هُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعُصْفُورِ.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(\* مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «إِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ» - الْجُمُعَةُ ٦ مِنْ رَجَبِ ١٤٤٧ هـ

## المُخَالَفَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ فِي الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ

وَالسَّمَةُ الْعَامَّةُ لِلْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ بِكَافَّةِ أَنْوَاعِهَا؛ امْتِلَاؤُهَا بِالْمُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، سَوَاءَ الْعَقْدِيَّةِ، أَوْ الْأَخْلَاقِيَّةِ، أَوْ التَّشْرِيْعِيَّةِ.

وَيُمْكِنُ تَقْسِيمُ الْمُخَالَفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْأَلْعَابِ كَالآتِي:

\* الْمُخَالَفَاتُ الْعَقْدِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ:

- حَيْثُ يُعْرَضُ فِي بَعْضِ الْأَلْعَابِ تَصْوِيرُ آلِهَةٍ بَاطِلَةٍ، كَأَنَّهُ نَازِلٌ مِنَ السَّمَاءِ ذُو جِسْمٍ كَبِيرٍ، وَقَامَةٌ عَالِيَّةٍ، وَلِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

- وَكَذَلِكَ: الْحَثُّ عَلَى قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ، فَتَجِدُ أَنَّ الْمُسْتَهْدَفَ بِالْقَتْلِ فِي اللَّعْبَةِ وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ عَدُوٌّ وَيَجِبُ قَتْلُهُ.. تَجِدُهُ يَرُدُّ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ، وَيَهْتَفُ (اللهُ أَكْبَرُ)، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الشَّهَادَةِ.

- كَذَلِكَ: إِطْلَاقُ الرَّصَاصِ وَالْقَذَائِفِ عَلَى الْمَسَاجِدِ، وَقَتْلُ مَنْ يَحْتَمِي بِهَا.

- وَفِي تِلْكَ الْأَلْعَابِ -أَيْضًا-: تَمْزِيقُ الْكُتُبِ الدِّيْنِيَّةِ الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى

بَعْضُهَا جَلِيًّا اسْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوْ رَمِي الْكُتُبِ وَالْمَخْطُوطَاتِ الْعِلْمِيَّةِ،  
وَالْمَشْيِ عَلَيْهَا وَوَطْأَهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ بِتَصْوِيرٍ دَقِيقٍ وَمُحَاكَاةٍ وَاضِحَةٍ!

- كَذَلِكَ: وُجُودُ الْأَصْنَامِ، كَصَنْمِ بُوَذَا -مَثَلًا- فِي عَدَدٍ مِنَ الْأَشْرِطَةِ  
وَاللُّعْبَاتِ، سَوَاءً كَخَلْفِيَّةٍ لِلْعَبَةِ، أَوْ كَمَنْظَرٍ فِي الطَّرِيقِ، أَوْ تُحْفَةٍ فِي الْمَنْزِلِ.

\* وَأَمَّا الْمُخَالَفَاتُ الْأَخْلَاقِيَّةُ، فَمِنْهَا:

- وُجُودُ الْعُرْيِ فِي أَكْثَرِ مَرَاجِلِ اللَّعِبِ، وَفِي أَغْلَبِ الْأَشْرِطَةِ.

- انْتِشَارُ الْبَارَاتِ وَالْمَرَاقِصِ عَلَى جَنَبَاتِ الطَّرِيقِ، مِنْهَا مَا هُوَ مُغْلَقٌ، وَمِنْهَا مَا  
هُوَ مَفْتُوحٌ يَسْتِطِيعُ اللَّاعِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا، وَأَنْ يُشَاهِدَ الْخُمُورَ وَالْعُرْيَ  
وَالرَّاقِصَاتِ، وَيَرْمِيَ عَلَيْهِنَّ الْمَالَ، بَلْ وَيُمَارِسُ مَعَهُنَّ الْفَاحِشَةَ بِشَكْلِ وَاضِحٍ جَدًّا.

- وَكَذَلِكَ: الدَّعْوَةُ لِتَعَاطِي الْمُخَدَّرَاتِ، وَالْإِيحَاءُ بِاِكْتِسَابِ اللَّاعِبِ الْقُوَّةَ  
حِينَ يَتَعَاطَى هَذِهِ الْحُبُوبَ وَالْمُخَدَّرَاتِ.

- كَذَلِكَ فِي تِلْكَ الْأَلْعَابِ مِنَ السَّوِّآتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ: لَعِبُ الْقِمَارِ، وَإِلْزَامُ  
اللَّاعِبِ بِذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَلْعَابِ لِتَخْطِي الْمَرَاجِلِ.

- وَفِيهَا: السَّبَابُ وَالشَّتَائِمُ السَّيِّئَةُ بَيْنَ الشَّخْصِيَّاتِ فِي اللَّعْبَةِ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ،  
سَوَاءً بِالْكَلِمَاتِ الْمَعْرُوفَةِ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ أَوْ بِالْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَظُهُورُ بَعْضِ  
الْحَرَكَاتِ الْجِنْسِيَّةِ السَّيِّئَةِ السُّوقِيَّةِ بِالْيَدِ وَالْجِسْمِ فِي أَثْنَاءِ اللَّعِبِ.

\* وَأَمَّا الْمُخَالَفَاتُ السُّلُوكِيَّةُ: فَهَذِهِ الْأَلْعَابُ تَتَضَمَّنُ عَدَدًا مِنَ الْأَثَارِ  
السُّلُوكِيَّةِ السَّيِّئَةِ الَّتِي أَكَدَّتْهَا الدَّرَاسَاتُ الْمُتَخَصِّصَةُ.

- ففِيهَا: تَنَامِي رُوحِ الْعُنْفِ وَالْعَدَاءِ وَحُبِّ الْإِنْتِقَامِ، وَالْمُشَاجِرَاتُ لَدَى اللَّاعِبِ فِي حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، حَيْثُ يَظْهَرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْعَابِ الْقَتْلُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَأَشْكَالِهِ، وَتَقْطِيعُ الْأَجْسَادِ بِشَكْلِ وَاضِحٍ بِجَمِيعِ الْأَسْلِحَةِ.

- كَذَلِكَ: التَّهَوُّرُ فِي قِيَادَةِ السِّيَّارَاتِ، وَالْحَثُّ عَلَى التَّمَرُّدِ عَلَى الْأَنْظِمَةِ، وَقَطْعُ الْإِشَارَاتِ، وَالْهَرُوبُ مِنَ الشُّرْطَةِ، بَلْ وَإِطْلَاقُ النَّارِ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِي اللَّعْبَةِ مِنْ قُوَّةِ اللَّاعِبِ وَاحْتِرَافِهِ.

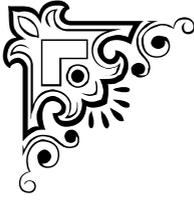
- كَذَلِكَ: فِيهَا الدَّعْوَةُ إِلَى السَّرِقَةِ، سَوَاءً سَرِقَةُ النُّقُودِ، أَوْ سَرِقَةُ السِّيَّارَاتِ وَغَيْرِهَا.

- وَدَعْوَةُ إِلَى جَمِيعِ الظُّوَاهِرِ السَّيِّئَةِ، كَالْكِتَابَةِ عَلَى الْجُدْرَانِ، وَالتَّحَرُّشِ بِالنِّسَاءِ، وَتَدْمِيرِ الْمَحَلَّاتِ وَالزُّجَاجِ، وَالضَّرْبُ بِلَا سَبَبٍ.

وَهِيَ تُنَمِّي رُوحَ الْعُزْلَةِ لَدَى الطِّفْلِ، وَحُبَّ الْإِنْطِوَاءِ فِيهِ، حَيْثُ لَا يَحْتَاجُ الطِّفْلُ لِمَنْ يَلْعَبُ مَعَهُ فِي الْوَاقِعِ، يَجْلِسُ السَّاعَاتِ الطُّوَالَ أَمَامَ الشَّاشَةِ بِلَا مَلَلٍ وَلَا كَلَلٍ. (\*)



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «إِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ» - الْجُمُعَةُ ٦ مِنْ رَجَبِ ١٤٤٧ هـ|



## عِلَاجُ إِدْمَانِ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ

وَلِمُؤَاجَهَةِ هَذِهِ الْأَثَارِ:

- \* يَجِبُ تَعْلِيمُ الْأَطْفَالِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَلْعَابِ الْمُفِيدَةِ وَالْمُضِرَّةِ.
- \* وَأَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أَثْرَ الْإِدْمَانِ عَلَى التَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ وَالصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ.
- \* مَعَ رَصْدِ عِلَامَاتِ الْإِدْمَانِ أَوْ التَّشْتُّتِ النَّاتِجِ عَنِ الْأَلْعَابِ، وَمُتَابَعَتِهَا تَرْبُويًا وَصِحِّيًّا.
- \* وَتَحْدِيدُ أَوْقَاتِ اسْتِخْدَامِ الْأَجْهَازَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ بِوَضْعِ جَدْوَلٍ زَمَنِيٍّ مَرِنٍ لَا يَتَجَاوَزُ سَاعَةً إِلَى سَاعَتَيْنِ يَوْمِيًّا مَعَ إِشْرَافٍ مُبَاشِرٍ مِنَ الْأَهْلِ.
- \* وَالرَّقَابَةُ التَّقْنِيَّةُ بِاسْتِخْدَامِ بَرَامِجِ التَّحْكَمِ الْأَبْوِيِّ، بِتَقْيِيدِ الْأَلْعَابِ الضَّارَّةِ، وَمُرَاقَبَةِ الْوَقْتِ وَالْمُحْتَوَى.
- \* مَعَ إِجْرَاءِ الْفُحُوصَاتِ الدَّوْرِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ الْمُدْمِنِينَ عَلَى الْأَلْعَابِ؛ لِلْكَشْفِ الْمُبَكِّرِ عَنِ اضْطِرَابَاتِ النَّوْمِ وَالتَّرْكِيزِ وَالسُّلُوكِ الْعُدْوَانِيِّ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَنَا وَأَنْ يَحْفَظَ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ.

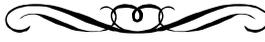
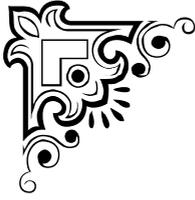
وَأَنْ يُحْسِنَ خِتَامَنَا أَجْمَعِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (\*)



(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «إِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الإِلِكْتُرُونِيَّةِ» - الْجُمُعَةُ ٦ مِنْ رَجَبِ ١٤٤٧ هـ|





## الفهرس

|    |                                                                      |
|----|----------------------------------------------------------------------|
| ٣  | .....المُقَدِّمَةُ                                                   |
| ٤  | .....مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ حِفْظُ العَرَضِ                     |
| ٧  | .....تَعْرِيفُ التَّحَرُّشِ الجِنْسِيِّ                              |
| ٩  | .....التَّحَرُّشُ الجِنْسِيُّ جَرِيمَةٌ شَنِيعَةٌ                    |
| ١٠ | .....جَرِيمَةُ التَّحَرُّشِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ                      |
| ١٥ | .....التَّحَرُّشُ الْإِلِكْتُرُونِيُّ مِنْ مُقَدِّمَاتِ الزَّنا      |
| ١٩ | .....بَعْضُ صُورِ التَّحَرُّشِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ                   |
| ٢٤ | .....آثَارُ التَّحَرُّشِ المُدْمِرَةُ عَلَى الفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ |
| ٢٦ | .....دَعْوَةُ القُرْآنِ لِاجْتِنَابِ التَّحَرُّشِ بِكُلِّ صُورِهِ    |
| ٢٩ | .....حَارِبُوا التَّحَرُّشَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ!                       |
|    | إِدْمَانُ الأَطْفَالِ الأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ              |
| ٣٣ | .....الطُّفُولَةُ أَمَانَةٌ                                          |

- ٣٥ ..... تَأْدِيبُ الْأَوْلَادِ وَتَهْذِيبُ أَخْلَاقِهِمْ
- ٣٩ ..... إِدْمَانُ الْأَطْفَالِ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ
- ٤١ ..... الْمُخَالَفَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ فِي الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ
- ٤٤ ..... عِلَاجُ إِدْمَانِ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ
- ٤٧ ..... الْفَهْرَسُ

